التَّارِيخُ: 10.06.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَاماً.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ.

فَلْنَقُمْ بِبِنَاءِ عُشِّ الزَّوْجِيَّةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الزَّوَاجَ هُوَ سُنَّةٌ تَحْيَا بِأَمْرِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ. فَزَوَاجٌ مُنَاسِبٌ لِلْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِنِكَاحٍ شَرْعِيٍّ هُوَ وَسِيلَةُ شُكْرٍ مِنْ أَجْلِ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا. وَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ أَنْ تَكُونَ فَرْدًا فِي أُسْرَةٍ سَعِيدَةٍ وَأَنْ تَتَرَعْرَعَ ضِمْنَ عَائِلَةٍ يَمْلَؤُهَا الْأَمَانُ وَالسَّكِينَةُ. وَيَا لَهُ مِنْ حَظٍّ عَظِيمٍ أَنْ تَحْظَى بِدَعْمٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ، ذَاكَ الدَّعْمُ الَّذِي يُضِيفُ لِلْحَيَاةِ حَيَاةً.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّنِي أُخَاطِبُكُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَارَكِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: إِنَّ بِنَاءَ مُسْتَقْبَلٍ مَتِينٍ سَلِيمٍ مُمْكِنٌ بِبِنَاءِ بُيُوتٍ يَمْلَؤُهَا الْحُبُّ وَالرَّحْمَةُ عَلَى أُسُسٍ دِينِيَّةٍ وَأَخْلَاقِيَّةٍ مَتِينَةٍ. وَمَا يَقَعُ عَلَى عَاتِقِنَا هُوَ السَّعْيُ لِبِنَاءِ بَيْتٍ وَجَنَّةٍ تَلِيقُ بِأَطْفَالِنَا الَّذِينَ هُمْ أَمَانَةٌ إِلَهِيَّةٌ فِي أَعْنَاقِنَا. وَخِلَالَ بِنَاءِنَا لِهَذَا الْبَيْتِ عَلَيْنَا الِاسْتِرْشَادُ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا".**[1]

أَيُّهَا الشَّبَابُ الْأَحِبَّاءُ يَا شَبَابَ الِاسْتِقْلَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ!

إِنَّنِي أُخَاطِبُكُمْ وَأُنَاشِدُكُمْ. أَنْتُمْ مُسْتَقْبَلُنَا وَأَمَلُنَا وَأَعْظَمُ إِمْكَانِيَّاتِنَا وَثَرَوَاتِنَا. إِنَّ أَكْبَرَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ بِالنِّسْبَةِ لَنَا هُوَ تَأْسِيسُكُمْ لِبَيْتٍ كَقُرَّةِ الْعَيْنِ. فَسَعَادَتُكُمْ وَطُمَأْنِينَتُكُمْ تَجْعَلُنَا أَسْعَدَ السُّعَدَاءِ. وَنَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَحُكُمْ فَيَقُولُ: **"يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ".**[2]

أَخِي الشَّابُّ!

اُبْذُلْ جُهْدًا لِتَأْسِيسِ بَيْتٍ عَائِلِيٍّ يَتَوَافَقُ مَعَ قِيَمِنَا بِاتِّبَاعِ نَصِيحَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَثْنَاءَ تَأْسِيسِكَ لِهَذَا الْبَيْتِ وَرِعَايَتِكَ لَهُ لَا تَتَنَازَلْ أَبَدًا عَنِ الْحُبِّ وَالِاحْتِرَامِ، وَعَنِ الْأُلْفَةِ وَالْمَوَدَّةِ، وَعَنِ اللُّطْفِ وَاللِّيَانِ. وَأَحِطْ أُسْرَتَكَ بِالرِّعَايَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَاحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَكَمَا يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: **"هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ".**[3] وَإِيَّاكَ وَانْتِهَاكِ حُدُودِ الْإِسْلَامِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِحُجَّةِ "هُوَ عُرْسٌ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْعُمْرِ". وَاجْعَلْ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ التَّالِيَةِ مُرْشِدًا لَكَ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ".**[4]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

دَعُونَا نَعِيشُ جَمِيعًا طُمَأْنِينَةَ الْعَائِلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى وَسِيلَةً لِلْبَرَكَةِ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ عِبَادُهُ. وَكَمَا هُوَ الْحَالُ دَائِمًا فَلْنَتَجَنَّبْ اَلْكُحُولَ الَّتِي تُذْهِبُ الْعَقْلَ، وَلْنَتَجَنَّبْ إِطْلَاقَ الْعِيَارَاتِ النَّارِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَتَحَوَّلُ فَرْحَةَ الْعُرْسِ إِلَى مَأْسَاةٍ، وَلْنَتَجَنَّبْ اَلْإِخْلَالَ بِحُدُودِ الْمَحَرْمِيَّاتِ. وَلِنَقُمْ بِدَوْرِنَا آبَاءً وَأُمَّهَاتٍ وَشَبَابٍ بِتَسْهِيلِ أُمُورِ الزَّوَاجِ. وَلْتَكُنْ مَرَاسِمَ الْخُطُوبَةِ وَالنِّكَاحِ وَالزَّوَاجِ بَسِيطَةً وَمُتَوَاضِعَةً. وَيَجِبَ أَلَّا تَتَجَاوَزَ مَطَالِبُنَا اَلْحُدُودَ الْمَعْقُولَةَ. وَلْنَبْحَثْ عَنِ السَّعَادَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ فِي التَّقْدِيرِ وَالْإِخْلَاصِ وَفِي الْحُبِّ وَالِاحْتِرَامِ وَفِي التَّفَاهُمِ وَالتَّضْحِيَةِ وَفِي رِضَا رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا وَلَيْسَ بِالتَّبَاهِي وَالْمَظَاهِرِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِالدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَنَا إِيَّاهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **"رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا".**[5]

---

1 صَحِيحُ اَلْبُخَارِيّ، كِتَابُ الْعَلَمِ، 11.

2 صَحِيحُ الْبُخَارِيّ، كِتَابُ النِّكَاحِ، 3.

3 سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 187/2.

4 سُورَةُ الْمَائِدَةِ، 87/5.

5 سُورَةُ الْفُرْقَانِ، 74/25.